# مسودة الدستور العراقي.. ما لها وما عليها

د. عبد الخالق حسين*

لأول مرة في التاريخ تتوفر الفرصة للشعب العراقي أن يجتمع ممثلو مختلف مكوناته لكتابة دستور وفق إرادتهم الحرة وفي فسحة واسعة من الديمقراطية غير المعهودة في العراق وليس في أي بلد عربي أو إسلامي آخر. وفي مثل هذه التجربة الجديدة الرائدة، لا بد وأن تواجه العملية مخاضاً عسيراً، فالشعب العراقي لم يعرف من قبل مسألة إسمها "التوافق - Compromise"، فهذه الكلمة تعتبر من الكلمات التي تدل على الضعف والتخاذل في القاموس السياسي العراقي والعربي. فقد إعتادت شريحة واحدة من مكونات الشعب أن تستحوذ بالقرار السياسي وبثروات البلاد ومصير العباد وحرمان الآخرين من كل شئ، إضافة الى حداثة التجربة، فالعراق يمر الآن بظروف استثنائية متوترة بسبب تحالف الإرهاب البعثي - السلفي المستميت لتدمير وإفشال البناء الديمقراطي بعد أن يئس من إعادة عجلة التاريخ الى الوراء وتأكد من إفلاسه فكرياً وسياسياً وأخلاقياً، فلم يبق أمامهم سوى هدم المعبد كما فعل شمشون "علي وعلى أعدائي يا رب".

في مثل هذه الأجواء المتوترة، تصح عدد من الحريصين على مصلحة شعبنا أنه من الأفضل تأجيل كتابة الدستور والإهتمام بحل المشاكل الآنية المستعجلة الملتهبة التي لها علاقة مباشرة بحياة الشعب، مثل توفير الأمن والخدمات، الى ان تهدأ الأمور وتتوفر الأجواء المناسبة. إلا أنه يبدو ان المتحمسين لكتابة الدستور وخاصة التيار الإسلامي الشيعي، على استعجال من أمرهم لطرح دستور كيفما اتفق واستفتاء الشعب عليه قبل ان تخبو جذوة الحماس الديني من الشارع العراقي. لذا تراهم يتهمون نقادهم بأنهم أناس حاقدون على الإسلام والفيدرالية والشيعة ولا يريدون الخير للعراق، وانه لا يمكن ارضاءهم وبأية صيغة خرجت هذه المسودة، وسلاحهم "ارضاء الجميع غاية لا تكسب!". إلا إننا نؤكد من جانبنا، ان في مثل هذه الظروف المتوترة وبهذه العجالة لا يمكن كتابة اي دستور يمكن ان يحظى بالنجاح وان يكسب حتى الحد الادنى من رضى مكونات الشعب العراقي. فمن يتابع مقالات ومساهمات معظم الذين انتقدوا المسودة الاولى ومن ثم الثانية الاخيرة، يرى ان هذه الانتقادات صدرت عن اناس مخلصين للعراق، يحبون الخير لشعبه، وكانت انتقاداتهم نابعة من حرصهم على مصلحة الشعب واجياله القادمة ولا يريدون له دستوراً ناقصاً ملغوماً بعبوات موقوتة لتنفجر في المستقبل فتكون سبباً لعدم استقراره.. وعقبة امام تقدمه. على أية حال أود في هذه المداخلة بيان محاسن ومساوئ المسودة الجديدة للدستور ولماذا طالبنا بتأجيله وطرح البديل.

## إيجابيات المسودة الجديدة

يبدو ان السادة الذين كتبوا المسودة الجديدة استفادوا من ردود افعال المعلقين العراقيين واصدقائهم العرب وأخذوا ببعض الملاحظات التي ذكرناها حول المسودة الكسيحة الاولى، وهذه نقطة تسجل في صالحهم. اذ هناك فرق شاسع بين المسودتين، سواء في البناء اللغوي أو المحتوى الفكري. ففي المسودة الجديدة هناك في الاقل ذكر لكلمة "الديمقراطية" ومصطلحات دستورية مألوفة مثل "الفصل بين السلطات"، كذلك تم حذف مصطلحات طائفية مثل "بأكثريته الشيعية وسنته" والقومية الفارسية..الخ.

كما جاء في المبادئ الاساسية اسم الدولة "جمهورية العراق" دولة مستقلة ذات سيادة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي "برلماني" ديمقراطي اتحادي، بدلا من "جمهورية إسلامية إتحادية"، كما وأكدت المسودة على عدم جواز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية، ومع الحقوق والحريات الاساسية الواردة في هذا الدستور.

ويضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما يضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد بما فيها حرية العقيدة والممارسة الدينية. وفي مادة مكونات الشعب، اكتفت المسودة بالقول: "العراق بلد متعدد القوميات والاديان والمذاهب، وهو جزء من العالم الإسلامي، والشعب العربي فيه جزء من الامة العربية"(١). بدلا من ذكر قائمة طويلة من الأثنيات والأديان والطوائف والمذاهب تجنبا للمطبات. كذلك جاء في المسودة: "تكفل الدولة حرية العبادة وحماية اماكنها ولكل فرد حرية الفكر والضمير "المادة ٤١". وهناك جوانب ايجابية اخرى كثيرة في المسودة لا مجال لذكرها في مقال!.

## السلبيات

رغم الإيجابيات الكثيرة التي ذكرناها اعلاه، والتي يمكن ان تشكل ٩٠% من مواد الدستور، إلا ان هذه الايجابيات وعلى كثرتها يمكن نسفها بسطر واحد من المساوئ التي قد تشكل فقط ١٠% من الدستور. فقد جاء في المادة "٢" من المبادئ الاساسية: "أولا: الإسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر اساس للتشريع". ففي الوقت الذي نؤيد فيه ان "الإسلام دين الدولة الرسمي" وهو كذلك في معظم الدول الإسلامية، ولا يمكن للجنة صياغة الدستور ان تخرج عن هذا التقليد خاصة وان المشاعر الدينية هي الطاغية على الشارع العراقي، إلا ان المقطع الاخير من البند الذي ينص: "وهو مصدر اساس للتشريع" يثير المخاوف خاصة ويليه البند " أ - لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الإسلام". هذه العبارة لوحدها كافية لنسف جميع الإيجابيات في صالح الديمقراطية وحقوق المرأة الواردة في هذه المسودة.

كذلك جاء في المادة ٣٩: "العراقيون احرار في الالتزام بأحوالهم الشخصية حسب دياناتهم او مذاهبهم او معتقداتهم او اختياراتهم وينظم ذلك بقانون"، هناك غموض وتلاعب بالالفاظ الجميلة مثل "العراقيون احرار"، وتفسيرنا لهذه المادة انها مقدمة لنسف قانون الأحوال الشخصية ١٨٨ لعام ١٩٥٩ الذي حاول الإسلاميون في مجلس الحكم الانتقالي إلغاءه بقرار ١٣٧ والذي نقضه بول بريمر. والمادة "٣٩" في المسودة الجديدة هي تمهيد لإلغاء قانون الاحوال الشخصية ووضع البديل الديني والطائفي. ومن هنا تنبع المخاوف من أجندة الاحزاب الإسلامية التي تخطط لقيام نظام إسلامي شمولي في العراق على غرار النظام الإيراني، بعد ان تخلص تواً من نظام قومي شمولي. كذلك جاء في المادة ٤٠، اولا: "اتباع كل دين او مذهب احرار في: أ- ممارسة الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية". هذا حق من الحقوق الديمقراطية. ولكن هل هناك داع للتأكيد على ذكر "بما فيها الشعائر الحسينية". ان الشعائر الحسينية مضمونة في النظام الديمقراطي، حالها حال الشعائر والطقوس الدينية والمذهبية الاخرى. فلماذا التركيز على "الشعائر الحسينية" دون غيرها، وهم في غنى عن ذكر هكذا تعبير الذي قد يثير حساسية البعض؟، لذا اقترح حذف عبارة "بما فيها الشعائر الحسينية" لسد الباب على أي اعتراض من هذا القبيل.

## الموقف من الإسلام

أرجو ان لا يفهم من كلامنا هذا إننا ضد الإسلام أو الدين، العكس هو الصحيح فكل انسان يعتز بهويته الدينية والمذهبية. ان مطالبتنا بدستور علماني يفصل بين الدين والسياسة، نابع من حرصنا على الإسلام نفسه وخوفنا عليه من زجه في حبائل السياسة. فهناك فرق كبير بين الإسلام كدين، والشريعة الإسلامية كمجموعة قوانين ثابتة سنت قبل ١٥ قرنا غير قابلة للتغيير. بينما الدستور الوضعي من صنع البشر يتغير بتغير الزمان وسيتجدد بتجدد متطلبات الحياة. فالدين يبحث في العلاقة الخاصة بين الخالق والمخلوق ولا دخل لأي شخص آخر أو الدولة بهذا الشأن. فـ" لا إكراه في الدين"، "ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة"، " لكم دينكم ولي ديني"، "انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"، "ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة". ومن كل هذه الآيات الكريمات نفهم ان الدين قضية شخصية ولا دخل للسياسة او الدولة بها.

كذلك هناك فرق بين الإسلام كدين موقعه الضمير، والإسلام السياسي حركة ظهرت في القرن العشرين الدافع الوحيد من ورائها هي وصول الإسلاميين الى السلطة مستغلين المشاعر الدينية للناس البسطاء لتحقيق مآربهم السياسية. لذلك نرى أن من مصلحة الإسلام فصل الدين عن حبائل السياسة.

## لماذا طالبنا بتأجيل الدستور

لو اطلعنا على جميع دساتير دول العالم لما وجدنا دستوراً واحداً صدر في الأجواء المتوترة كالتي يعيشها الشعب العراقي. وغني عن البيان ان العراق يعيش الآن ظروفاً استثنائية غير مستقرة، وشعبه محروم من ابسط مقومات الحياة، من الأمن والخدمات، ومكوناته الأثنية والطائفية في حالة الشك والريبة وفقدان الثقة والتربص بالآخر، ان لم نقل في حالة عداء مستفحل. والعامل الوحيد المانع لقيام حرب إبادة اهلية طائفية هو وجود قوات متعددة الجنسيات، وحتى مع هذه القوات فالحكومة العراقية عاجزة عن توفير الأمن والخدمات للشعب. وعليه، ففي ظل هذه الأوضاع المتأزمة، لا يمكن نجاح أي دستور مهما كان هذا الدستور منصفا وعادلا. فما هو منصف وعادل لشريحة معينة ينظر له عكس ذلك من قبل مكونات الشعب الأخرى، وبعيداً عن النفاق السياسي والمداهنة الرخيصة، يجب ان نقولها بصراحة، ان مكونات شعبنا ليست متجانسة ولا منسجمة، بل في حالة صراع على المصالح والنفوذ في الدولة الجديدة. وهذه الحالة ليست جديدة او وليدة الساعة. بل قديمة ولكنها طفحت على السطح بهذا العنف بعد سقوط النظام البعثي الفاشي على شكل صراعات دموية وتطهير طائفي. والإصرار على اصدار الدستور في مثل هذه الاجواء يثير الرعب السنة ويجعلهم اكثر شعوراً بالتهميش وبالتالي يدفع حتى المعتدلين منهم نحو المزيد من التعاطف مع الإرهابيين، خاصة عندما يرون ان هناك تحالفاً بين الاكراد والشيعة كل يعمل لمصلحته وهم القوة الاضعف في العملية السياسية الجارية، تغذي هذه المشاعر الأبواق الإعلامية العربية المعادية للديمقراطية في العراق. وقد ناقشت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية هذا الموضوع في افتتاحيتها يوم ٢٣/ ٨ فقالت بحق: "قبل اشهر عدة كانت الإدارة الاميركية تشرح للمتشككين، ان الاكراد العلمانيين سيقيمون توازناً بوجه الشيعة المتدينين، وان الشيعة الذين يشكلون اكثرية سيحدون من النزعة الانفصالية الكردية. وبدلا من ان يحد كل من الشيعة والأكراد من قوة الآخر تعززت قوة الطرفين". واعتبرت الصحيفة ان "الطريقة التي دفعت فيها واشنطن لإقرار مسودة الدستور بأسرع وقت ممكن شجعت الطرفين على الالتقاء". وختمت الصحيفة قائلة "يبقى ان نعرف اذا كان البيت الابيض، بعد ان وصل الى وضعه اليائس الحالي، سيعتبر قيام نظام ديني في العراق على الطريقة الايرانية بمثابة انتصار".

نحن نرى ان قيام نظام ديني في العراق على غرار النظام الايراني هزيمة للديمقراطية وخيانة للشعب العراقي وتضحياته وفشلا للمشروع الاميركي في دمقرطة المنطقة وانتصارا لإيران وسوريا في منع نجاح الديمقراطية في العراق ووصول عدواها الى دول المنطقة كما هو نجاح لشراذم البعث وحلفائهم الزرقاويين الإرهابيين.

كما يجدر بنا ان نحذر القوى الكردستانية ان تخليها عن اهم مبدأ من مبادئها الا وهو العلمانية، يعتبر قصر نظر وتضحية بشعار الديمقراطية للعراق والفيدرالية لكردستان"، اذ لا يمكن تحقيق الديمقراطية في نظام إسلامي. على القوى الكردستانية ان تتعلم من دروس التاريخ والكوارث التي نزلت على الشعب الكردي طيلة قرن كامل من النضال العسير. فانظروا الى حال الكرد في ظل النظام الإسلامي في إيران.

## الإستنتاج

نستنتج من كل ما تقدم، أن الظروف الراهنة غير مناسبة لإصدار دستور، أي دستور كان، وحتى لو كان عادلا ومنصفا سيكون مآله الفشل وذلك لعدة أسباب:

أولا، الشعب في حالة غليان ورعب بسبب حرمانه من الأمن والخدمات فهو ما يزال في دور النقاهة بعد خلاصه من النظام الفاشي البعثي، يواجه حرب الإبادة من قبل فلول البعث الساقط وحلفائهم السلفيين.

ثانياً، هذا الدستور مآله الفشل في جميع الأحوال، لأن بإمكان نسفه من قبل ثلثي أي ثلاث محافظات يصوتون ضده. فهو لم يحقق الحد الأدنى من طموحات أية فئة من مكونات الشعب العراقي. فالإسلاميون لا يرونه إسلامياً بما فيه الكفاية، والأكراد لا يرون فيه حق تقرير المصير الذي ناضلوا عقوداً طويلة في سبيله، والعلمانيون الديمقراطيون لا يرون فيه تلبية لطموحاتهم في تحقيق نظام ديمقراطي حقيقي رغم تكرار عبارات الديمقراطية الشكلية الجميلة فيه، طالما كان أي تشريع يصدر في المستقبل يجب "ان لا يتعارض مع ثوابت الإسلام" والسنة العرب يرون فيه تهميشاً لهم وتفتيت العراق الى كانتونات طائفية وحرمانهم من الثروات النفطية. وبالنسبة لهم "السنة العرب"، وكما قال باترك كوكبرن في الإنديبندنت، فبدلا من معارضة هذا الدستور بصناديق الاقتراع فإنهم سيواجهونه بالرصاص والتفجيرات.

لذلك نرى ان مئات الملايين من الدولارات التي صرفت والجهود البشرية التي بذلت طيلة هذه المدة لكتابة مسودة الدستور فإنها ذهبت هباءً منثوراً. وبدلا من ذلك، كان على القادة الجدد توفير هذه الطاقات والجهود والأموال في معالجة الأولويات، أي تحقيق الأمن والخدمات وايجاد العمل للعاطلين ودحر الإرهاب، ومواصلة بناء مؤسسات الدولة واجراء الانتخابات القادمة في ١٥ كانون الاول من هذا العام، والعمل بقانون إدارة الدولة الانتقالي الى ان تستقر الاوضاع وتلتئم الجراح وتطمئن النفوس وعندها يمكن الحديث عن كتابة دستور دائم في أجواء هادئة.

* موقع صوت العراق.

(١) عُدلت أخيراً إلى "عضو مؤسس للجامعة العربية.." "التحرير".

# رأي في الطائفية وإرادة الشعب

سعدون الجميلي

يشاء الله جلت قدرته أن يغلب قدره.. مكر السياسة والسياسيين. "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين" صدق الله العظيم.

في حادثة جسر الائمة التي راح ضحيتها مئات الأبرياء قدرّ أراده الله لنفسه فأصطفى الى جواره وجنات خلده أطفالا ونساءاً وشيوخاً ورجالاً وعجائز من شعبنا العراقي فسقطوا في مياه نهر دجلة وماتوا غرقاً او اختناقاً أو دهساً تحت اقدام الجموع الحاشدة في تلك المناسبة الاثيرة على نفوس العراقيين.

ففي الوقت الذي تسعى أطراف سياسية شتى الى التمنطق.. بالطائفية، وهي تدور في رحى تقسيم العراق يقدر الله شاء تقديره أن تستشهد تلك الكوكبة من العراقيين خارج فلك التقسيم لتحفز مجموعة اخرى من اهالي الأعظمية الذين اتهموا زوراً وعدواناً بالارهاب تارة والكفر تارة والتمرد تارة اخرى للقيام بأكبر عملية انقاذ للضحايا من الغرقى، وتقديم انواع العلاج والطعام والمنام والملابس والنقل حتى وصل الامر الى ان يؤثر احد المنقذين على نفسه نتيجة التعب الذي أصابه فواظب على عملية إنتشال اعداد الغرقى والموتى واذا بالمنية تواتيه عندما حاول انقاذ سيدة عراقية اخرى "ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة" صدق الله العظيم.

ونعم عثمان.. ابن الاعظمية، عثمان ذي السابعة وعشرين ربيعاً ترك وراءه زوجة واطفالاً لم ينعموا بعد بحنان الابوة ووجود الاب بين ظهراني العائلة واختار لنفسه التضحية بنفسه تحت أسمى مناقب الشهادة عند الله جلت قدرته.

ان البلاغة لتعلن عن نفسها يوم حادثة الجسر، ويقف المنظرون وأصحاب الرؤى السياسية والارادات المغرضة حيارى من هول ما رأوه وسمعوه من عظم التكاتف بين اطياف الشعب العراقي، فها هي المنطقة التي تنادى عليها الكثير بذنب او بسواه على انها مارقة تخرج عن بكرة ابيها لترد على ابواق الاحتلال بالفعل والكلمة والتصرف الحكيم، ففتحت مصارع ابواب بيوتها وأخلت أسّرة نومها، وزودت بالطعام من كان بحاجة اليه، واودعت في بيوتها اعداد كبيرة من المرضى وغير المعافين، وارضعت الامهات أطفال العديد من الضحايا ونقلت بسيارات ابنائها الخاصة المصابين من والى المستشفيات والبيوت، وظل عديد من الجرحى والمصابين لأيام خلت في تلك الدور المباركة حيث يقوم ابناؤها على مداواتهم، وتقديم شتى الخدمات لهم.

وكما قيل فأن الله "يضع سره في أضعف خلقه" مجموعة من الشباب المؤمن الذين ابتلاهم الله بسوق ممن كانوا يمارسون رياضتهم اليومية، السباحة في نهر دجلة بالقرب من مكان الحادث الأليم، وهم ثلة من فريق السباحة العراقي للمعوقين، يرون بأعينهم هول الحادثة فيندفعون لإنقاذ ما يمكن انقاذه بسرعة وهمة عالية، فيفقد عدد منهم أرجلهم او أذرعهم الصناعية التي تعينهم على البقاء فوق سطح الماء في دجلة، ومع ذلك تركوها في اماكن انطلاقتهم.. فالأمر وهول ما جرى لا يدع للمرء التفكير بالكيفية التي سيقوم معها بعملية الانقاذ، وانما كان هول الفاجعة هو الذي ارخى بسدوله ليفرض عليهم نمطاً من السباحة الصعبة والانقاذ غير المبرمج وتلك اصعب المواقف، ولكنهم كانوا على قدر المسؤولية وفوق تفاهات التجزئة والطائفية التي تريد ضرب أطنابها في بلدنا العزيز.

ولعل من العمل الجاد والمثمر ان تأمر الدولة بإقامة مسابقة فنية لتخليد من فقدوا جراء مأساة جسر الائمة، ولكنه من الايثار ايضاً ان ترد الدولة بأجمل ما أوتيت من وسائل لإبقاء "مأثرة عثمان" باقية طول المدى فتتداولها الأجيال وتسير على هداها "فالجود بالنفس أقصى غاية الجود".

# إلى من يهمه الأمر

# مرقة موز!!

كركوك: طلال فكتور

عندما كنت طفلاً كان حلمي الوحيد هو الحصول على واحدة من فاكهة الموز التي كنت أراها مرة واحدة في السنة وهي ليلة رأس السنة الميلادية. وقد لا أستطيع تذوق واحدة منها بسبب الإستحواذ عليها من قبل ضيوف العائلة أبناء عمومتي وعماتي وكم كنت أحقد عليهم في تلك الليلة الليلاء. المهم كان شكلها الجميل ورائحتها الزكية يعوضان عن طعمها لحين استقبال عام جديد، مقتنعاً بكلام والدي رحمه الله الذي كان يكرره باستمرار: الصبر جميل ومفتاح الفرج يا ولدي.

ومرت السنين وكبرت وتزوجت وكونت اسرة وأنجبت اطفالاً والحال هو الحال، ففي احتفال رأس السنة كنت أنظر الى اطفالي وأحس ما بداخلهم تجاه تلك الفاكهة الجالسة كالملكة على طاولة الإحتفال.

ولا أخفيكم سراً إذ كنت أستغل انشغال الجميع في الرقص والغناء والمسابقات والألعاب لأقتطف واحدة منها وأعطيها لأطفالي ليتقاسموها فيما بينهم لكي يعرفوا ما هي هذه الثمرة العجيبة التي يستهويها الجميع: جميلة الشكل، لذيذة الطعم، غالية الثمن، إذ لاتستطيع أية عائلة إقتناءها بسبب تردي الحالة المادية والمعاشية وخاصة عند موظفي الدولة مثل حالي لأن واردات العراق كانت تذهب لأهم من ذلك.. كانت تذهب الى التصنيع العسكري واستيراد الصواريخ والطائرات والدبابات والصرف على تشكيل جيوش أخرى إضافة الى الجيش النظامي، ويصرف القسم الآخر مكارم من سيادته الى السادة المسؤولين لتصبح أرصدتهم في بنوك سويسرا أكثر تخمة، أما العراقيون فلهم سبحاته ينامون جياعاً عراة ليستيقظوا على أنباء حرب جديدة يخوضها العراق بتسمية جديدة ضد بلد مجاور لسبب بسيط هو أن إذاعة ذلك البلد لم تذكر إسم القائد الضرورة قبل إسم رئيسها لذا وجب معاقبتها بغزوها وإلغاء وجودها ومقعدها في الأمم المتحدة والحاقها بإحدى محافظات العراق المجاورة لها وتبديل لوحات تسجيل سيارات ذلك البلد وجعله "عراق..." التابعة لمديرية المرور العامة في بغداد!!.

يبدو لي أعزائي القراء الكرام أنني قد استرسلت كثيراً وخرجت عن أصل موضوعي وهو فاكهة الموز. المهم.. بعد تحرير العراق والعراقيين من الدكتاتورية البغيضة كانت فرحة العوائل كبيرة عندما شاهدت محلات البقالة وقد إمتلأت بعناقيد الموز وبسعر زهيد جداً يستطيع أي مواطن شراء كيلوات منها إشباعاً لرغبته وعائلته بعد أن كان شراء واحدة منها في الزمن الذي مضى يعني صرف نصف راتبه الشهري.

ولكن ما الذي حدث بعد مرور اشهر بحيث جعل الفرحة لاتدوم. نعم حافظت هذه الفاكهة على معدل سعرها لكن الذي حصل ان باقي المنتوجات الزراعية من الخضراوات الضرورية لعمل قدر من الطعام للغذاء اخذت اسعارها بالارتفاع بشكل جنوني حتى وصل سعر البصل والطماطة والباذنجان والشجر والخيار وحتى باقة الكرفس او السلق الى اضعاف سعر كيلو الموز. يا سبحان الله ما هذه الفوارق في هذه الدنيا الغريبة العجيبة. البصل والطماطة والباذنجان اغلى من سعر الموز؟ "عجيب امور غريب قضية" كما يقول زميلي سليمان الخطيب وبالمناسبة إني من المعجبين بكل كلمة يكتبها اطال الله عمره.

إذن ماذا تطبخ ام الاولاد.. مرقة موز؟، هل هذا معقول؟، ماذا جرى؟، وهنا اسأل هل للبنزين وارتفاع اسعاره سببا في ذلك؟. يجوز ذلك ولكن الأزمة انتهت كما صرح السادة المسؤولون في وزارة النفط. والبنزين يصل اليوم الى بيوت المواطنين عبر انابيب حتى للذي لديه عجلة!!، اذن ما هو المبرر في ارتفاع الاسعار سيما وان الفلاح والتاجر لا يدفع ضريبة كما كان الحال في الايام الخوالي. ايها السادة الأفاضل تجار الخضراوات استحلفكم بالله اعيدونا الى الزمن الماضي في الطعام فقط لا غير. وارفعوا من سعر الموز وخفضوا سعر الباقي من المنتوجات الزراعية العراقية. لا نريد موزا، كرهنا هذا الموز، نريد بصلا وباذنجانا وطماطة لعمل طاوة من التبسي التي فقدناها ونسينا طعمها منذ اكثر من عامين.. والله في خلقه شؤون.. والسلام عليكم.

# الدعوة إلى المرجعية الوطنية

عادل فرج القس يونان/ بغداد

نحن ابناء هذا الوطن العراق العزيز، العراق الواحد مدعوون

وبكل إصرار من دون أي تماطل أو تأجيل الى ترويج وتسويق المرجعية الوطنية لعراق ديمقرطي ولا خيار لنا ان كنا حقاً عراقيين وفي هذه المرحلة الفاصلة بالذات ،نحن نريد بناء عراق جديد حيث ينبغي علينا ان نلتقي دائما بصفة مواطنين عراقيين لا رعايا. عراقيون أصلاء لا غرباء نلتقي بحكمة عالية لنودع والى الأبد الإنعزال والتهميش والإقصاء والإبعاد لا بل نسعى بكل ما نملك من إمكانات وبكل إخلاص وتفاني وبجدية متناهية للمشاركة والإسهام في تاسيس عراق جديد عراق الهوية الوطنية والمواطنة الصالحة وبناء عراق مزدهر عراق الإستقلال والديمقراطية والعدالة لا عراق الإحتلال والدكتاتورية والعشائرية. عراق الإتحاد الإختياري عراق التنوع لا عراق الصهر القسري الإجباري. عراق العدالة والحق وسيادة القانون لا عراق الفساد والمفسدين والملونين والإنتهازيين. عراق الأمن والسلام لا عراق الحرمان والإرهاب. عراق مزدهر متطور لا عراقا متخلفا!.

ينبغي علينا ان نلتقي دائماً لرسم وتنفيذ برنامج مرجعية وطنية. برنامج عمل مفتوح الابواب على مصارعها تحرص على احتضان جميع العراقيين دون استثناء عربا وكردا وتركمانا والكلدان الآشوريين السريان. مسلمين ومسيحيين شيعة وسنة وطوائف أخرى. كما نهدف من هذا المشروع "المرجعية الوطنية" ان يكون:

١. نتاج اتفاق بين القوى والشخصيات الوطنية العراقية "اتفاق نسبي وليس مطلقا".

٢. مستنداً الى عمق فكري وآليات إجرائية ديمقراطية حقيقية.

٣. موجزاً كي لا ينشغل بالتفاصيل التي تثير الخلاف والإفتراق وتطمس المشترك والإتفاق كما وينبغي ان يعتمد هذا البرنامج "المرجعية الوطنية" على عقد وطني مفرداته الكبرى هي تحقيق الآتي:

آ. إستكمال السيادة بإنهاء الإحتلال وتحقيق الإستقلال بالآليات والخيارات لاتتعارض مع القواعد القانونية والأخلاقية والشرعية.

ب. حرية المواطن بإنهاء الدكتاتورية والاستبداد وتحقيق الديمقراطية.

ج. الهوية السياسية هي العراق وان تعلو الهوية الوطنية على الهويات الفرعية.

ومن كل ما تقدم يتعين ان نلتقي دائما لترويج وتسويق وتنفيذ برنامج المرجعية الوطنية لعراق ديمقراطي.. لعراق مستقل.. لعراق فيه كل الوظائف والأعمال لكل القوميات والطوائف بلا استثناء لعراق التسامح.. لعراق الأحزاب المتعددة لا الحزب الواحد.. لعراق ثقافة الإسهام بدلا من ثقافة الخضوع والإذعان.. لعراق واع لحقوق الانسان لعراق الفدرالية المضمونة بالديمقراطية بعيدا عن المقاييس أو المعايير القومية العنصرية والدينية والطائفية.

# عدوى البعث

عصام خبو بوزوة/ تلكيف

الحزب هو صوت جماعة من البشر تحاول ان تفرض نفسها على الواقع وتنتزع شيئاً من حقوقها او على الأقل نوعاً من الإعتراف بتلك الحقوق.

لذا فمن الأفضل ان تكون جميع الأصوات المكونة للحزب نابعة من اعماق القلب والضمير وتصدر عن قناعة تامة بكل مفردة قد يطرحها أي حزب للمناقشة.

وفي الأمس القريب كان حزب البعث منفرداً يمتلك قاعدة عريضة من الجماهير التي إنتمت اليه اما لمصلحة ما او بالترهيب ولكن هذا الإنتماء الواسع لم يشفع للحزب ولم يدافع عنه أحد في أصعب لحظات سقوطه لأن الانتماء الفارغ لا يحفر اسماء الأحزاب في نخاع المجتمعات، والايمان السطحي بمبادىء التيارات السياسية لا يجدي مطلقاً بل يعطل العناصر البشرية التي انتمت اصلاً سعياً وراء مكاسب مادية وشخصية سيتم التخلي عنها عندما تنتهي مبررات الانضمام وتوفر كامل شروط الحرية في المجتمع، فالرقم الكبير لا يعني دائما البقاء والنجاح، والتاريخ اكبر برهان على ذلك.

ولكن المهم هو نوعية المجاميع التي تدخل الى صفوف الاحزاب من حيث المؤهلات الثقافية والقدرة في التأثير اجتماعياً واقتصادياً لأن هذه الكفاءات هي التي ستكون الظهير القوي الساند للأحزاب في طريقها للمجد والسلطة.

ونحن العراقيين اكثر من غيرنا لنا فرصة الاستفادة من تجاربنا الغنية والتوجه بخطوات واثقة نحو مستقبل جديد لا مكان فيه لحزب يسعى لأن يمتلك القطيع بأكمله ولا لأسرة او شخوص يريدون تعظيم أنفسهم على حساب الشعب والوطن.

فمن أراد ان يكون ذا شأن عليه ان يجد ويضحي ويسهر على راحة الآخرين ومصالحهم. لتشهد له تلك الأعمال وتخلده وليس بفرض الآراء والاطروحات على الناس من خلال اشتراط الانتماء عليهم قبل قبولهم في وظيفة او عمل.

كل ما يفرض على الناس قسراً او بشروط يذهب سدى لأنه لم يتم على قناعة ولم يرتكز على ايمان وجذور عميقة بل على مصلحة وقتية او شخصية مهزوزة.

وما كلمات المدح وآيات التعظيم التي يمكن لأي لسان أن يسطر منها الألوف إذا أحسن الدفع له سوى نفاق ومراوغة وإن كان هذا الأسلوب المتدني في التعامل هو المقابل الذي يستحقه كسب الناس دون تعمق في الاقناع وعدم احترام انسانية الشخص الذي نتعامل معه، فالمساومة لا تحفظ له كرامته بل تهينه.

هي مجرد نصيحة لكل حزب قد اصيب بعدوى البعث ليتدارك المسؤولين عنه انفسهم ويلجمون شغفهم القاتل بالعظمة لكي لا ينتهون جنونها.. فالوقت ما زال متاحاً امام من يرسم هالة على اسمائه ليلغيها.. لأن الشعوب لا تلتفت الى الغطرسة التي يصورها الافراد لأنفسهم، ولكنها دائما هي من تقرر ان ترفع من منزلة الاشخاص وترسم حولهم الهالة التي لايمكن لبد واحدة ان ترسمها لأنها ستكون زائفة.. ليس المفروض على كل حزب ان يهتم بالأشخاص الذين قبلوا دعوته وأنظموا الى صفوفه بل من الأفضل ان يعمل على كسب الذين يرفضونه.. لكي لا تظهر له متغيرات جديدة في معادلات تالية، والأفضل ان يكون من يرفضنا هو دائماً محور اهتمامنا، لأن مصلحة الأحزاب تقتضي ان تسعى الى جذب من لا يقتنعون بسهولة.. لأن هؤلاء يصعب عليهم التخلي عن مبادئهم اذا اقتنعوا بها.. وبالتالي لن يتخلوا عن الحزب اذا انظموا اليه، واذ اعطوا فأن ثمارهم ستكون أرقى من ثمار الاشجار التي تتسلقها الاحزاب بسهولة.. واذا لم تتوفر هذه الصفات في احزاب اليوم فأعذروا الاحرار اذا نعتوكم بورثة البعث واتكروكم والويل لمن أنكره الاحرار.